

13 Ann M Dibb

182nd Semiannual General Conference
Saturday Morning Session, October 6, 2012

أعرف الإنجيل. أعيشه. أحبه.

آن ديب

المستشارة الثانية في الرئاسة العامة لمنظمة الشابات

نحن أتباع مخلصنا يسوع المسيح. مثل هذا الاهتمام والثقة هو نتيجة جهدٍ جهيدٍ ومقصود. إنه عمليةٌ فرديّة، تدوم مدى الحياة.

لقد أهتمتني/الأمثلة التي يقدمها الأعضاء المستحقون في الكنيسة، بمن فيهم الشباب النبلاء. فهم يتطلعون إلى المخلص بشجاعة. كما أنهم مؤمنون ومطيعون وأتقياء. والبركات التي يستلمونها بفضل طبيبتهم لا تؤثر على حياتهم فقط بل أيضاً على حياتي وعلى حياة أعدادٍ لا تُحصى من الأشخاص الآخرين بطرق عميقة ولكن مجهولة في الكثير من الأحيان.

منذ بضع سنوات، كنت أنتظر في الصف لأشتري بعض الأغراض في متجر البقالة المحلي. وكانت شابة في الخامسة عشرة من عمرها تقريباً واقفة أمامي. بدت واثقة من نفسها وسعيدة. لفت انتباهي قميصها فلم أستطع الامتناع عن التكلم إليها. بادرته بالكلام قائلة: "أنت من ولاية أخرى، أليس كذلك؟"

فاجأها سؤالي لكنها أجابت: "نعم، أنا من كولورادو. كيف عرفت ذلك؟"

فشرحتُ لها: "من قميصك." فقد قمتُ بهذا الافتراض الصحيح بعد قراءة الكلمات المدونة على قميصها: "أنا مورمونية. وأنتم؟"

تابعتُ: "عليّ أن أعترف لك أنني معجبة بثقتك وحملك مثل هذا الإعلان الجريء. أرى أنك مختلفة وأتمنى لو أنّ كلّ الشابات وكلّ الأعضاء في الكنيسة يتحلون بالثقة ذاتها واليقين ذاته." بعد أن أكملنا مشترياتنا، ودّعت كلّ منا الأخرى وافترقنا.

بعد هذه الحادثة الناتجة عن صدفة، وجدتُ نفسي طيلة أيامٍ وأسابيع أفكر بجديّة في هذا اللقاء. تساءلتُ لماذا هذه الصبيّة الأتية من كولورادو كانت تتحلّى بهذه الثقة بشأن هويتها كعضو في كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة. ولم أستطع ردع نفسي عن التساؤل أيّ رسالة معبرة تعكس معتقداتي وشهادتي قد أختار لطبعها على قميصي/أنا. فكرت في عدّة إمكانيات. وفي نهاية المطاف، وجدتُ التصريح المثالي الذي يمكنني أن أطبعه بفخر على ملابسني: "أنا مورمونية. أعرف الإنجيل. أعيشه. أحبه."

أودّ اليوم أن أركز حديثي على هذا التصريح الجريء المفعم بالأمل.

الجزء الأول من التصريح هو إعلانٌ واثق وقاطع: "أنا مورمونية." مثلما الشابة التي التقيتُ بها في متجر البقالة لم تخف من أن تُعلن للعالم أنها تنتمي إلى كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة، أرجو ألا أكون يوماً خائفة أو مترددة من الإقرار بأنني "أنا مورمونية." يجب أن نتحلّى بالثقة، على غرار بولس الرسول لما أعلن: "لأنّي لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله

للخلاص لكل من يؤمن.¹ بصفتنا أعضاء في الكنيسة، نحن أتباع مخلصنا يسوع المسيح. مثل هذا الاهداء والثقة هو نتيجة جهد جهيد ومقصود. إنه عملية فردية، تدوم مدى الحياة.

الجزء التالي من التصريح يؤكد: "أعرف الإنجيل." عالمنا اليوم مليء بالنشاطات والمواضيع والاهتمامات التي تتنافس لنيل كل دقيقة من انتباهنا. مع كثرة مصادر الإلهاء، هل لدينا القوة والانضباط والالتزام لثبتي تركيزنا على الأمور الأهم؟ هل نجد معرفة حقائق الإنجيل بقدر ما نتقن كل ما يختص بدراستنا ومسارنا المهني وهواياتنا ونشاطاتنا الرياضية ورسائلنا النصية عبر الهاتف أو على تويتر؟ هل نبحث جاهدين لنجد أجوبة عن أسئلتنا عبر الاعتراف من النصوص المقدسة وتعاليم الأنبياء؟ هل نسعى إلى تأكيد من الروح؟

أهمية اكتساب المعرفة هي مبدأ أبدي. وكان النبي جوزف سميث "يحب المعرفة لقوتها البارة".² وقد قال في هذا الشأن: "المعرفة ضرورية للحياة والتقوى. ... اسمعوا أيها الإخوة جميعكم، هذا جوهرى: المعرفة هي قوة الله للخلاص."³

كل حقيقة وكل معرفة هي هامة، لكن وسط الإلهاء المستمرة في حياتنا اليومية، علينا أن ننتبه بشكل خاص إلى أن نزيد معرفتنا للإنجيل كي نفهم كيف نطبق مبادئ الإنجيل في حياتنا.⁴ مع ازدياد معرفتنا للإنجيل، سنبدأ بالشعور بالثقة في ما يتعلق بشهادتنا ونتمكن من القول: "أعرف الإنجيل."

الإعلان التالي هو: "أعيشه." تعلمنا النصوص المقدسة أنه يجب أن نكون "عاملين بالكلمة لا سامعين فقط".⁵ يمكننا أن نعيش وفقاً للإنجيل ونصبح "عاملين بالكلمة" عبر ممارسة الإيمان والطاعة وخدمة الآخرين بحب وأتباع قوّة مخلصنا. نحن نتصرف بنزاهة ونقوم بما نعرف أنه صائب "في كل الأوقات وفي كل الأشياء وفي كل الأمكنة"⁶ بغض النظر عن ينظر أو لا ينظر إلينا.

في وضعنا الفاني، ما من أحدٍ كامل. حتى عندما نبذل قصارى جهدنا للعيش وفقاً للإنجيل، جميعنا سيرتكب الأخطاء وجميعنا سيخطئ. فكم هو من المطمئن أن نعرف أنه بفضل تضحية مخلصنا الفادية، يمكن أن ننال المغفرة ونصبح أتقياء من جديد. عملية التوبة الصادقة والمغفرة هذه تقوي شهادتنا وعزمنا على حفظ وصايا الربّ وعيش حياتنا وفقاً لمعايير الإنجيل.

عندما أفكر في عبارة "أعيشه" أتذكر شابة التقيتها اسمها كاريغن. لقد كتبت هذه الشابة: "إنني صرت عضواً في الكنيسة منذ أكثر من سنة بقليل. ... عندما كنت في مرحلة التقصي، شعرتُ بأنني وجدتُ أخيراً كنيسة تعلم الحشمة والمعايير، وشكل ذلك علامة بالنسبة إليّ تدلّ على أنّ هذه الكنيسة هي الكنيسة الصحيحة. فقد رأيتُ بأمّ عيني ما يحصل للأشخاص عندما يتجاهلون الوصايا ويختارون الدرب الخاطيء. وقد قرّرت منذ زمن بعيد أن أعيش وفقاً لمعايير أخلاقية عالية. ... أشعر أنني مباركة للغاية كوني وجدت الحقيقة وتعمّدتُ. أنا سعيدة سعيدة."⁷

العبارة الأخيرة في تصريح هي: "أحبه." إنّ اكتساب معرفة لإنجيل يسوع المسيح والعيش بثبات وفقاً لمبادئ الإنجيل في حياتنا اليومية يدفع الكثيرين من أعضاء الكنيسة إلى الهتاف بحماسة: "أنا أحبّ الإنجيل!"

يأتي هذا الشعور عندما نحسّ بالروح القدس يشهد لنا أننا أبناء أبينا السماوي، وأنه يهتمّ لأمرنا، وأتينا على الطريق الصحيح. يزداد حبنا للإنجيل كلما نختبر حبّ أبينا السماوي والسلام الذي يعد به المخلص إذا أظهرنا له أننا مستعدون لإطاعته واتباعه.

في أوقات مختلفة من حياتنا، سواء كنا مهتدين جدداً إلى الكنيسة أو أعضاء منذ الولادة، يمكن أن نجد أنّ هذه الحماسة قد تلاشت. يحصل ذلك أحياناً عندما نواجه التحديات التي تتطلب منا الصبر. كما يحصل أحياناً أخرى في ذروة ازدهار أحوالنا

وقمة الوفرة. كلما يساورني هذا الشعور، أعرف أنّ عليّ إعادة تركيز جهودي على زيادة معرفتي للإنجيل والعيش وفقاً لمبادئه بصورة أكمل في حياتي.

إنّ أحد مبادئ الإنجيل الأكثر فعالية ولكن الصعب أحياناً من حيث التطبيق هو التواضع والخضوع لمشيئة الله. في صلاته في حديقة جثسيماني قال المسيح إلى الأب: "لتكن لا إرادتي بل إرادتك." ^٨ يجب أن تكون هذه صلاتنا أيضاً. ففي مثل هذه الأوقات الهادئة المفعمة بالصلاة كثيراً ما نشعر بحبّ الأب السماوي يلقنا ونستعيد هذه المشاعر المحبّة والمليئة بالفرح.

في اجتماع لقيادة منظمة الشابات في يوجين، أوريغن، كان لي الشرف بأن ألتقي بالأخت كامي ويلبرغر وأتحدّث معها. فالقصة التي شاركتني إياها الأخت ويلبرغر كانت شهادة على القوّة والبركة اللتين تعطيهما شابة تعرف الإنجيل وتعيش وفقاً لمبادئه ونحبّه.

لقد لاقت ابنة الأخت ويلبرغر حذفاً في حادث مأساوي منذ بضع سنوات، في عمر التاسعة عشرة، خلال فرصتها الصيفية بعد سنتها الأولى في الجامعة. تذكر الأخت ويلبرغر: "كانت تلك الفترة فترة صعبة وكنيية لعائلتنا. إلا أنّ بروك كانت قد أعطتنا هدية رائعة. لم تنتبه لذلك عندما كانت تكبر، ولكن كلّ سنة وكلّ لحظة من حياتها القصيرة، أعطتنا بروك أعظم هدية يمكن لابنة أن تعطيتها لأهلها. كانت بروك ابنة بارّة لله... بفضل هذه الهدية وبشكل خاص بفضل قوّة الكفارة الممكنة، لديّ القوّة والعزاء والسلام الذي يعد به المخلص. ليس لديّ أيّ شكّ حول المكان الذي تتواجد فيه بروك الآن وأتطلع بفارغ الصبر إلى وقت لقائنا مجدداً بمحبّة." ^٩

لدي شهادة على الخطة العظيمة للسعادة الأبدية التي رسمها أبونا السماوي. أعرف أنّه يعرفنا ويحبنا. أعرف أنّه حضّر نبياً، الرئيس توماس مونسن، ليشجّعنا ويساعد في إرشادنا كي نعود إليه. أصلي كي يقوم كلّ منا بالجهد اللازم للتوصّل إلى الإعلان بثقة: "أنا مورموني. أعرف الإنجيل. أعيشه. أحبه." أعرب عن هذه الأمور بتواضع، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظة: لدراسة معمّقة، أنصح بقراءة ألما ٣٢ وكلمة الشيخ دالين أوكس، "The Challenge to Become" (تحدي التحول) (Liahona, Jan. 2001, 40–43; Ensign, Nov. 2000, 32–34).

ملاحظات

١. الرسالة إلى أهل رومية ١: ١٦

٢. George Q. Cannon, in *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* (2007), 261.

٣. Martha Jane Knowlton Coray, notebook, Church *Teachings: Joseph Smith*, 265؛ راجع أيضاً *Church History Library*, Salt Lake City

٤. راجع *Knowledge value experience number 1, Young Women Personal Progress* (booklet, 2009), 38

٥. رسالة يعقوب ١ : ٢٢

٦. موصايا ١٨ : ٩

٧. مراسلات شخصية

٨. لوقا ٢٢ : ٤٢

٩. مراسلات شخصية

102

المعرفة

الإنجيل

الحبّ

أن ديب

رئاسة المنظمات المساعدة